لحماية مصالحهم الاقتصادية عليهم ان يعلموا ان الامة العربية لا يمكن ان تتسامح مع استنزاف ثرواتها لكي تستخدم ضدها بعد أن احتلت اراضيها(٩).

ولا بد لنا هنا أن نذكر الغرب الذي لا يتكلم الان الا عن « عقوباتنا » النفطية ـــ نذكره بالدور الايجابي الهام الذي لعبه النفط العربي وسيلعبه كأداة للتنمية والتقدم والازدهار في العالم الغربي والبلدان الصناعية بصورة عامة . ان من المعروف ان الجزء الاكبر من نفطنا يذهب الى بلدان اوروبا الغربية واليابان ليغذي صناعتها وتطورها الاقتصادي العالم بمصدر رخيص للطاقة مما ساهم مساهمة كبيرة في نهضتنا الصناعية وازدهارها. وفي الوقت الذي كنا فيه نصدر هذا النفط الخام بارخص الاسعار ـــ التي كانت تحددها خلال سنوات طويلة الشركات الغربية نفسها التي تسيطر على انتاجنا ـــ كنا نستورد من الغرب منتجاته الصناعية بأعلى الاسعار . كما ان الشركات البترولية الغربية جنت خلال اكثر من ثلث قرن ـــ وبالنسبة لبعضها نصف قرن ـــ ارباحا ضخمة ساهمت في ميزان مدفوعاتها هذه البلدان وفي تحقيق نهضتها الاقتصادية وازدهارها ورخائها .

**ـــ أما بالنسبة لليابان**

فكما صرح الشيخ احمد زكي اليماني ( في مقابلة له مع مجلة نيوزويك الامريكية ، عدد ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ ) فاننا نشعر بأن ليس علينا أية مسؤولية معنوية تجاه أي بلد لتأمين احتياجاته النفطية ما لم يقدم شيئا للقضية العربية . فاليابان كانت تتمسك بنوع من الحياد في النزاع العربي الاسرائيلي ، اي الحياد بين المعتدي والمعتدى عليه بينما العالم العربي يكون سوقا ضخمة لمنتجاتها كما أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على بترولنا ، اي انه تربطها بنا مصالح اقتصادية كبيرة بينما تكاد لا تكون لها أية مصالح البتة مع اسرائيل وليس هناك أية اعتبارات تدعوها لمجاملتها . أفلم يكن من الطبيعي والمنطقي ان ننتظر منها تفهما أكبر لقضايانا كأمة معتدى عليها ، واراضيها محتلة وحقوق جزء من شعبها مسلوبة .

ولقد استجابت اليابان الان للضغوط فعدلت من موقفها واتجهت نحو موقف عادل متوازن : فأصدرت بيانا تطالب فيه اسرائيل بالانسحاب من كافة الاراضي المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهددتها باتخاذ اجراءات أخرى اذا لم تنسحب من الاراضي المحتلة كما عرضت تقديم معونات تكنولوجية والمساهمة في عمليات التصنيع في البلاد العربية . وتبعا لذلك فقد قرر وزراء النفط مؤخرا اعتبارها بلدا صديقا وتأمين احتياجاتها النفطية ، على أن يكون ذلك مشروطا ببقائها على هذا الموقف العادل ومواصلة ضغوطها على امريكا للضغط بدورها على اسرائيل .

٤ ـــ وأخيرا ، فانهم يتهموننا بتسليط العقاب والحاق الاذى بالمواطنين الابرياء ( في اوروبا الغربية والولايات المتحدة ) :

وردنا على ذلك ان الشعب في هذه البلدان الغربية يملك وسائل الضغط على حكومته وهو ينتمي الى احزاب ومنظمات ونقابات تستطيع ان تضغط على حكومة بلده لتسير في الاتجاه الصحيح ، وفي بلاد تفتخر بديمقراطيتها فان الشعب مسؤول عن سياسة حكومته ، واذا كانت سياسة هذه الحكومة معادية للقضية العربية فسكت المواطن عليها او تضامن معها فعليه أن يتحمل هو وحكومته تبعة هذه السياسة المعادية واذا استطاع عن طريق مجموعات الضغط التي ينتمي اليها ان يحمل حكومته على انتهاج سياسة عادلة نحو القضية العربية فان بلاده ستعتبر بلادا صديقة وتحصل تبعا لذلك على كل ما تحتاجه من النفط .

ومن المؤكد ان كثيرا من المصادر الغربية تبالغ في تضخيم متاعب المواطن العادي